Linguistic and Philosophical Investigations
ISSN: 1841-2394, e-ISSN: 2471-0881
Vol 24 (1), 2025
pp. 1466–1484

The Semantic Evolution of Doctrinal Terminology among Hadith Scholars and the Mu'tazilites: Selected Examples

Dr. Antar Ramdani[1], Dr. Lazzar azzedine[2]

[1]: **University of Ghardaia, Algeria, ramdani.antar@univ-ghardaia.dz**

[2]: **University of Shahid Sheikh Larbi Tebessi, Tebessa, Algeria, lazzarazedine@gmail.com**

Abstract:

In this research, we trace the doctrinal term and its semantic development between two of the largest Islamic sects throughout history, especially since it is a major branch of Sharia law, namely doctrine, whose terminology is sensitive and requires prior knowledge to deal with, as well as a high level of proficiency in Sharia law, language, and other sciences. Due to the cultural mixing that resulted from the Arabs' contact with non-Arabs, especially during the Abbasid era, which brought about a major terminological revolution in various sciences, I decided to study this topic and examine the most important reasons for the semantic development of this type of terminology, based on the opinions of both the hadith scholars and the Mu'tazilites, and the reasons for their differences in the concept of doctrinal terminology.

Keywords: semantic development; terminology; creed; hadith science; Mu'tazilites.

Received: 12 sep 2025 **Accepted:** 20 oct 2025 **Published:** 31 dec 2025

التطور الدلالي للمصطلح العقدي بين علماء الحديث والمعتزلة، "نماذج مختارة"

د. عنتر رمضاني[1]، د. عزالدين لزعر[2]

[1]: **جامعة غرداية -الجزائر-، ramdani.antar@univ-ghardaia.dz**

[2]: **جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي -تبسة- الجزائر-، lazzarazedine@gmail.com**

الملخص:

نروم في بحثنا هذا تتبع المصطلح العقدي وتطوره الدلالي، بين فرقتين من أكبر فرق الإسلام عبر التاريخ، خاصة وأنه في باب عظيم من أبواب الشريعة وهي العقيدة، كون مصطلحاتها حساسة والتعامل معها

يستدعي معرفة مسبقة، وتمكنا عاليا من علوم الشريعة واللغة وغيرها، وبسبب الامتزاج الحضاري الناتج عن اتصال العرب بالعجم خاصة في العصر العباسي، أحدث ثورة مصطلحية كبيرة في علوم شتى، ارتأيت دراسة هذا المبحث والوقوف على أهم أسباب التطور الدلالي لهذا النوع من المصطلحات، ومعرفة آراء كل من علماء الحديث والمعتزلة فيها، وأسباب هذا الاختلاف عندهم في مفهوم المصطلح العقدي.

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي؛ المصطلح؛ العقيدة؛ علم الحديث؛ المعتزلة.

مقدمة:

لكل علم من العلوم مصطلحات خاصة تعرف به وتيسر الاطلاع عليه وفهمه واستيعابه، فكان للعربية مصطلحات، وأصول الفقه مصطلحات، وغيرها له مصطلحاته الخاصة به، وإن من أشرف العلوم التي يعنى بها الفرد المسلم علوم العقيدة، لما لها من أهمية قصوى في معرفة العبد ربه، وهو أرقى العلوم والمعارف، وهذه المصطلحات هي مفاتيح، يلج من خلالها الدارسون لعلم العقيدة، ومن القضايا المتصلة بالمصطلحات ما يعرف بظاهرة التطور الدلالي، التي تمس مفردات كثيرة تغير في معانيها حسب سياقات ومقتضيات جديدة تطرأ عليها، وسنحاول في هذا البحث استجلاء مصطلحات العقيدة وما مسها من تطور دلالي عند المعتزلة على وجه الخصوص خاصة وأنهم حرفوا الكثير منها ولهم ف يذلك حجج وأدلة وبين ما كان عليه اعتقاد السلف الصالح رضوان الله عليهم، وقبل أن نخوض في غمار البحث نقف عند بحث المفاهيم ومعانيها لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: مفهوم التطور الدلالي للمصطلح.

يجمل بنا قبيل الخوض في عناصر البحث المذكورة آنفا، أن نعرج على مفردة البحث الأصيلة، وهي التطور الدلالي، وتقصي معناها عند علماء اللسانيات والدلالة، وذلك لاستيعاب هذا المصطلح وفهمه أكثر، خاصة في ما يتعلق بالجانب التطبيقي، وفهم هذا المصطلح لا يكون إلا في ضوء نظرية الحقول الدلالية والتي يتفرع منها التطور الدلالي للمصطلحات.

تعد قضية التطور الدلالي من أهم القضايا اللغوية التي عني بها النقاد العرب والغرب عبر الزمن، من مثل ابن فارس في الصاحبي، والسيوطي في المزهر، حيث عقد بابا خاصا عنوانه:" معرفة العام والخاص، كما نجد من المعاصرين إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ، وأحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة، وحسين حامد الصالح في بحثه التطور الدلالي في العربية، وعليان بن محمد الحازمي في بحثه علم الدلالة عند العرب

وغيرها كثير من مثل هذه الدراسات والبحوث.

ويكفي أن نعرف أن مفهوم التطور يحيل على معان أربعة مختلفة هي:

- النمو: ويقصدون بذلك أن اللغة انتقلت من طور إلى أحسن.
- أنه نوع من الخطأ: وهو رأي التقليديين، وحجتهم في ذلك أن هذه المظاهر تتضمن خروجا عن القواعد التي ارتضاها اللغويون القدامى.
- الانحراف: فالتطور لم يصل بعد مرحلة الخطأ الصرف.
- التغير: أي أن هناك تغيرات وظواهر جديدة طرأت على اللغة في فترة زمنية معينة[1].

وقد وظف مصطلح التطور كثيرا بمعنى التغير عند بعض الدارسين، كما وظف بدلالتين مختلفتين عند البعض الآخر، ويمر التطور اللغوي وضمنه التطور الدلالي، بمرحلتين عند ستيفن أولمان حيث يتحقق بطريقتين، إما بطريق مقصود، وهذا يدخل في باب علم المصطلح عند صانعي المعاجم اللغوية وواضعيها، وقد يكون غير مقصود فيكون على ألسنة متكلم أو مجموعة متكلمين بتدارسون على تعديلات لغوية لا تظهر إلا مع مضي السنين والقرون، فيكشف بعد ذلك سر هذا التطور، وهذا يكون ضمن مرحلتين في الآتي:

أ- مرحلة الابتداع والتجديد: وتعنى بمستوى الاستعمال الفعلي للكلام (تتصل بمعنى واحد أثناء الاستعمال) بمعنى يستعمله فرد واحد ثم ينتشر ويعمم.

ب- مرحلة انتشار التغيير: تحدد هذه المرحلة سرعة وفعالية انتقال الدلالات بين الجماعة اللغوية؛ فإذا سمعت كلمة بدلالة جديدة علمت في الأذهان وترتب على ذلك استعمال الآخرين له، فيصبح المعنى الجديد جزء من القاموس اللغوي.

ت- مرحلة انتشار التغيير: وتحدد في هذه المرحلة سرعة انتشار وفعالية الدلالات بين الجماعة اللغوية[2].

ويرى إبراهيم أنيس أن التطور الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، ودارس التطور الدلالي في لغة من اللغات يستعرض أمامه "فيلما" من الأحداث التاريخية لتلك الأمة التي تتكلم بهذه اللغة، وتلقي دراسته ضوء قويا على تطور حياتها الاجتماعية، لأن دلالات ما ننطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن، وكل مظاهر حياتنا العامة

والخاصة[3]. فالتطور هو متابعة كرونولوجية للمصطلحات في سياقاتها المختلفة اجتماعيا وثقافيا وفكريا وغيرها، ومن جهة أخرى يرى أن التطور الدلالي قد نال تعريفات كثيرات لا تخرج عن أن تكون تغيرا يطرأ على المفردات والتراكيب، وهذا التغير يكون تدريجيا، يؤدي إلى حدوث دلالات جديدة وخليع القديمة[4]، فالمعنى هو الفرع المهم والأساس في نظرية التطور الدلالي، والتطور الدلالي قائم على ثلاث شعب: أولها "الأصل" وثانيها "النقل" وثالثها "الوصل" وتحريك المعاني وتغييرها، ومن هنا نعرف أهمية الحاجة إلى معجم تاريخي للتعرف على تلك التطورات وهذا ما يحتاج إليه الواقع اللغوي.

يقول جاسم محمد عبد العبود أن التطور الدلالي هو "تغيير دلالات الكلمات والبحث في القديم والجديد منه، وسبل تطورها إن أمكن"[5]، فهنا البحث في معاني ودلالات تلك الكلمات والمفردات، والبحث في القديم والجديد منها وسبل تطوره عبر الزمن، وهو ما يستدعي عملية استقرائية كبيرة لاستيعاب تلك الدلالات عبر مختلف الأزمنة وسياقاتها.

والتطور حقيقة لغوية لا مراء فيها، ولا سبيل لإنكارها، إذ الواقع اللغوي والتاريخي يشهد بذلك وفي هذا بقول عبد السلام المسدي:" إن الحقيقة العلمية التي لا مراء فيها اليوم هي أن كل الألسنة البشرية مادامت تتداول فإنها تتطور، ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية لا إيجابا ولا سلبا، وإنما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتركيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص، ولكن هذا التغير هو من البطء بحيث يخفى عن الحس الفردي المباشر"[6].

- **أسباب التطور الدلالي**: للتطور الدلالي أسباب عديدة وكثيرة، يصعب حصرها في هذا البحث، وقد بسطها العلماء والنقاد في كتب كثيرة، فهي تربو عن ثلاثين سببا لتغير المعنى على الرغم من ذلك يمكن إجمالها في عاملين مهمين:

1- **الاستعمال**: ذلك أن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن الزجاج أو البلور، ولكنها وجدت ليتداولها الناس، وليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعية، كما يتبادلونها بالعملة والسلع، غير أن هذا التبادل بها يكون عن طريق الأذهان والنفوس تلك التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد والبيئة الواحدة، في التجربة والذكاء وتتشكل وتتكيف الدلالة تبعا لها[7]. والمقصود بذلك أن خضوع الألفاظ للاستعمال المتكرر يجعلها عرضة للتغير ونتيجة لعوامل يؤدي إليها هذا الاستعمال، منها: سوء الفهم، وبلى الألفاظ، وابتذالها"[8]. وقد قرر هذا ابن جني من قبل حين قال:" وما يكثر استعماله مغير عما يقل استعماله، وإنما غُيِّر لأمرين: أحدهما المعرفة بموضعه، والآخر الميل إلى تخفيفه"[9]. وترجمان هذا القاعدة اللغوية المعروفة التي تقول: إن

اللغة تحيا بالاستعمال وتموت بالإهمال.

2- **سوء الفهم**: ويدخل ضمن هذا العامل عناصر أخرى منها: سوء الفهم: وذلك عندما يسمع الإنسان الكلمة في سياق ما لأول مرة، بحيث يظهر أن غموضا يكتنف دلالتها، فيتحرى لها معنى معينا اجتهادا منه، فيودعها قاموسه الخاص، وينقلها إلى غيره في مختلف المواقف، فيحدث لها معنى جديد[10].

3- **بلى الألفاظ**: وذلك حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظا آخر في صورته، فتختلط الدلالتان، ويصبح اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي، فتطور "السين" في كلمة "السغب" إلى حرف مناظر لها في المخرج والهمس كالتاء، ينتج لنا صورة جديدة للكلمة تماثل تمام المماثلة كلمة أخرى فعلا هي "الوسخ والدرن"، وهي كلمة التغب، ويترتب عن هذا التطور تطور دلالي"[11].

4- **الابتذال:** والمقصود بذلك: أن اللفظ ينحط معناه بسبب انحطاط الظروف السياسية والاجتماعية والنفسية، مثل كلمة (الحاجب) التي كانت تدل في أدبيات الإمارة الأندلسية على ما يقابل في العصر الحديث منصب رئيس الوزراء، مثل الحاجب المنصور وغيره، لكن دلالتها القديمة قد زالت ولم تعد تعني الآن سوى مرادف للبواب"[12].

إلى غير ذلك من العوامل المعينة على التطور الدلالي، من مثل: المقدس والمدنس، المخوف أو المتشائم منه، الحاجة، وغيرها وكلها أسباب ودواع طرقها علماء اللغة والنقد اللغوي.

- أقسام التطور الدلالي: ينقسم التطور الدلالي إلى خمسة أقسام نوضحها في الخطاطة الآتية:

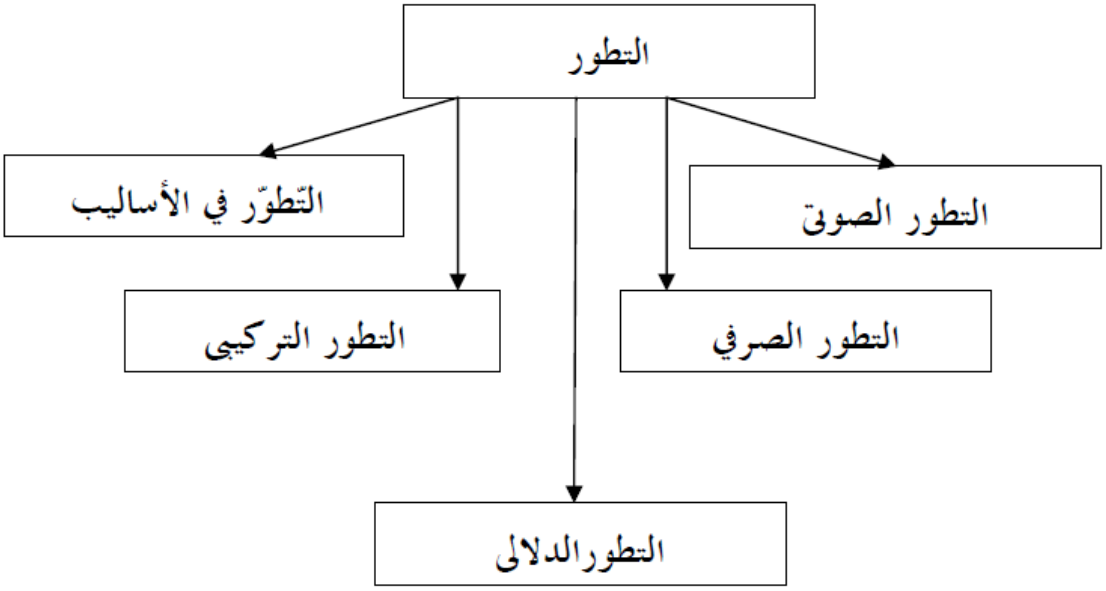

فالتطور يقع على المستوى الصوتي للكلمات في نطقها ولفظها، كما يتحقق في بنية الكلمة على المستوى الصرفي والبنائي لها، وقد يتجاوزه إلى المستوى التركيبي بفعل الترجمات، ويعد المستوى الدلالي أكثرها انتشارا في كل اللغات نظرا للتطور التي تعرفه المجتمعات واستحداث مخترعات ومبتكرات وتسميات جديدة تواكب حياة الإنسان وعصره، ومنشأ هذا كله هو اجتهادات المبدعين والكتاب الذين يقدمون لغة مميزة تتجاذبها الخيالات والروح المتجددة في نظم الكل وصياغة العبارات المتفردة[13]، وقد قسمها علي عبد الواحد إلى ثلاثة أقسام: تطور يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل، وتكوين العبارات، متحرج العاميات من علامات الإعراب، وتغير قواعد اشتقاق الألفاظ[14].

- **عوامل التطور الدلالي**: يتفق أغلب الدارسين أن العوامل المساعدة على تطور اللفظ دلاليا، تنحصر في ثلاثة هي: العامل الاجتماعي الثقافي، العامل النفسي، العامل اللغوي[15].

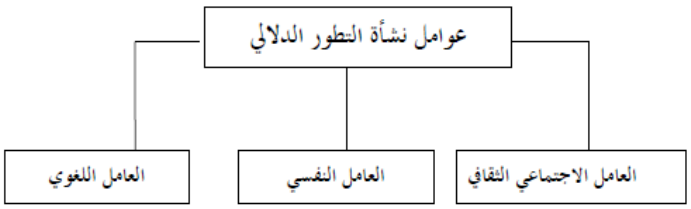

المبحث الثاني: مفهوم المصطلح العقدي عند أهل الحديث.

تدل كلمة المصطلح في أوساط الناس اليوم ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه واتفقوا عليه في استعمالهم اللغوي أو في عرفهم الاجتماعي، وعاداتهم السائدة وتساعد الظروف الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية على أن تحمل كلمة ما معنى غير الذي وضعت له في أصل اللغة التي تنتمي إليها، ويسير هذا

على المعنى الجديد بين الناس حتى يصبح في استعمالهم اليومي شيئا مألوفا، ولعل المصطلح العقدي هو أهم هذه المصطلحات، لارتباطه بأعظم علم هو علم العقيدة، والعقيدة كما يقول عبد اللطيف سلطاني الجزائري:" هي قوة عظيمة تحتل مكان الإحساس من الإنسان، فتهب لصاحبها الإيمان بما يعتقده، وشدة المقاومة لكل ما لا يتفق مع ما مالت إليه تلك العقيدة وارتضته لنفسها"[16]. غير أن هذا التعريف يصلح أن يكون تعريفا عاما، بينما لو خصصناه أكثر لتعريف العقيدة الإسلامية لقلنا إنها في اللغة من: كلمة ((عقيدة)) مأخوذة من العقد والرَّبط والشّدِّ بقوة، ومنه الإحكام والإبرامُ، والتماسك والمراصّة، يقال: عقد الحبل يعقده: شدّه، ويقال: عقد العهدَ والبيعَ: شدّه، وعقد الإزارَ: شده بإحكام، والعقدُ: ضد الحل"[17].

وأما في الاصطلاح: «العقيدة تُطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌّ، وهي ما يؤمن به الإنسانُ ويعقد عليه قلبَه وضميرَه، ويتخذه مذهبًا وديـنًا يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحًا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلاً كانت العقيدةُ باطلة كاعتقاد فرق الضَّلال» "[18]. وأما العقيدة الإسلامية فهي الإيمان الجازم بالله وملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاء في القرآن الكريم، والسنة الصحيحة من أصول الدين، وأموره وأخباره وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة والتحكيم والاتباع"[19].

ويطلق عليهم أهل السنة والجماعة أي جماعة المسلمين، وهم الذين اتبعوا الهدي الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه، علما واعتقادا، وقولا، وعملا، وهي السنة التي يجب اتباعها، ويحمد أهلها ويذم من خالفها، ولهذا قيل فلان من أهل السنة أو أهل الحديث أو أهل الأثر، أي من أهل الطريقة الصحيحة المستقيمة المحمودة"[20].

المبحث الثالث: مفهوم المصطلح العقدي:

المصطلح العقدي: إن المصطلحات هي المفاتيح الأولى للعلوم، وبها توضع الحدود والتعريفات، وتلخص التعاريف، وتضبط المفاهيم، وما من علم إلا له مجموعة من المصطلحات التي بها يفهم ويعرف، وأصبح المصطلح وكيفية صوغه واشتقاقه وضبطه وتعريفه، علما قائما بذاته، خاصة مع التطورات المعرفية في ميادين شتى، يقول التهانوي في هذا الصدد متحدثا عن أهمية المصطلحات:" إن أكثر ما يحتاج إليه في تحصيل العلوم المدونة، والفنون المروجة، هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل اصطلاح تعريفا خاصا به، إذا لم يعلم بذلك، لا يتيسر للشارع في الاهتداء إليه سبيلا وإلى انغمامه دليلا، فطريق علمه إما بالرجوع إليهم، أو إلى كتب جمع فيها اللغات المصطلحة"[21]، فدل هذا على أهمية المصطلح، وكونه مفتاحا لفهم جميع

العلوم.

ويمكن اعتبار لفظ العقيدة مصطلحا إسلاميا خالصا، رغم أنه لم يرد ذكره في القرآن الكريم بصيغته هذه، وإنما ورد بصيغ أخرى مثل: عقدت، عقدتم، العقود، وعقدة، والعقد ومن معاني هذه الكلمات اشتق الناس صيغة (عقيدة)[22]. والمصطلحات العقدية جوهرها في مصطلح الإيمان المرتبط بأصول الدين وأمور الغيب من الإيمان بالله من حيث الربوبية والألوهية والأسماء والصفات، وكذلك بقية اركان الإيمان بالله من الإيمان بملائكته، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وغيرها مما تدخل ضمن مسمى الإيمان، والعقيدة الداخلة في الغيبيات وأصول الاعتقادات المرتبط بالله والنبوات والسمعيات"[23]. بمعنى أن العقيدة هي مجمل الألفاظ الدالة على ما نؤمن به غيبا وشهادة خاصة ما تعلق بأركان الإسلام والإيمان، وما يميز الاعتقاد هو اليقين الخالص، وهو فحوى الإيمان ومعناه يقول الكفوي:" والاعتقاد في المشهور هو الحكم الجازم المقابل للتشكيك"[24].

على أن مصلح العقيدة له ما يوافقه في المعنى مركزة على سمة أو صفة في الإيمان والمعتقد، ومن تلك الأسماء البديلة للعقيدة: التوحيد، والسنة، وأصول الدين، والفقه الأكبر، والشريعة، وعلم الكلام[25]، وإن كان هذا الأخير عليه بعض الملحوظات في الفقه الإسلامي ككل. وقد نقل فتح محمد سليمان، في كتابه التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة (دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة)، نقلا عن ابن تيمية رحمه الله ما يؤكد ذلك:" حين أشار إلى بعض هذه الأسماء وذلك في معرض تناوله لمفرده (الشريعة) عند بعض العلماء ويرى أن اسم الشريعة والشرع والشرعة ينتظم كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال، ويذكر بهذه المناسبة أن ما صنفه الإمام أبو بكر الآجري في كتاب باسم (الشريعة)، والشيخ أبو عبد الله بن بطة باسم (الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية) وغير ذلك، إنما مقصود هؤلاء الأئمة في السنة باسم الشريعة: العقائد التي يعتقدها أهل السنة من الإيمان، فسموا أصول اعتقادهم شريعتهم"26.

المبحث الرابع: التطور الدلالي للمصطلح العقدي عند أهل الحديث والمعتزلة نماذج مختارة.

قبل أن نعرج على التطور الدلالي لبعض مصطلحات العقيدة عند أهل الحديث والمعتزلة، نقف عند نقطة التحول بعد أن امتزج العرب بالأمم المجاورة، وقد كانت العقيدة صافية نقية تمثل ما كانت عليه القون المفضلة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام والتابعون وتابعوهم، وقد نقل الدكتور محمد أمان الجامي في كتابه عن تاريخ العقيدة الإسلامية، أن هناك فرقا عديدة قد تكلمت في باب العقائد نجمعها في ما يأتي[27]:

الفرق التي تكلمت في الديانات وهي لا تنتسب إلى ملة الإسلام	الفرق التي تكلمت في الديانات وهو ينتسبون إلى الإسلام.
اليهودية/ النصرانية/ الدهرية/ الثنوية (القائلون بالأصلية النور والظلمة)/ المجوسية (عُبّاد النار)/ الصابئة/ الهندوكية/ البوذية/ الزنادقة (وهم طوائف من القرامطة الباطنية/ الفلاسفة بجميع فرقهم (عشاق الحكمة).	

وما كان عليه القرون المفضلة هو العقيدة الإسلامية الصحيحة، فقد كان المسلمون مجتمعين ومتفقين غير متفرقين في أصول دينهم، وقد مضى عصر الصحابة وهم على ذلك، لا يعرفون للاختلاف في العقيدة وأصول الدين معنى أبدا، بل كانوا أمة واحدة[28]. ففي كل أبواب العقيدة غيبا وشهادة اتفق الصحابة الكرام من بعدهم من القرون المفضلة، وروى الإجماع على ذلك غير واحد من أهل العلم والفضل، منهم الإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، والإمام ابن عبد البر، بل تفيد جميع المصادر في هذا الموضوع أن وضع العقيدة كان مستمرا على نهج موحد من عهد الصحابة إلى عهد الخليفة السابع من خلفاء بني العباس (الخليفة المأمون)، يقول البيهقي:" ولم يكن من خلفاء بني أمية وبني العباس خليفة؛ إلا على مذهب السلف ومنها جهم، ولما تولى المأمون الخلافة اجتمع به هؤلاء المعتزلة، فحملوه على نفي الصفات والقول بخلق القرآن"[29].

وقد بدأ الأمر مع الخليفة المأمون الذي انفتح على علوم ومعارف الأمم المجاورة كالهند والفرص والروم، فالدولة الإسلامية كما يقول محمد إبراهيم الفيومي:" كانت دولة ذات إمبراطورية واسعة، مترامية الأطراف، امتدت من الهند شرقا، وحتى سيبيريا غربا، ووحدت ولأول مرة بعد الإسكندر المقدوني- الشرق والغرب، العالم المتوسطي الهيلينستي، والعالم الهندي الإيراني"[30]، فهذه الرقعة الواسعة قد ضمت أمما وشعوبا لهم عاداتهم وتقاليدهم المخالفة للمسلمين، كما لهم علوم ومعارف لم يعرفها المسلمون، كعلوم الحكمة والفلسفة خاصة في جانبها التنظيري والتطبيقي، وما ساعد على ذلك أكثر هو حركة الترجمة التي قادها المأمون، حيث اكتسبت كما يقول الفيومي: حركة الترجمة طابعا منظما في مطلع القرن التاسع، خاصة بعد إنشاء (بيت الحكمة) في بغداد، على غرار الأكاديمية القديمة التي كانت في جنديسابور"[31].

والعقيدة الإسلامية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم، كانت قائمة على مبادئ أصيلة لا يمكن مخالفتها، يمكن بسطها في ما يأتي[32]:

- المبدأ الأول: أن الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم، هو رسول الله بعثه للناس بشيرا ونذيرا.
- المبدأ الثاني: إبطال عبادة الأصنام وأنها ليست آلهة وأن الإله هو (الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفؤا أحد).
- المبدأ الثالث: القول بوجود حياة أخرى بعد هذه الحياة والانتقال إليها يكون بالموت، وأننا سنبعث بعد ذلك، لأجل أن نحاسب على جميع أعمالنا الظاهرة والباطنة، وسيعاقب المخطئ ويكافَؤ المحسن.

لكن مع ظهور الفرق الإسلامية تغيرت كثير من تفاصيل العقيدة والأقوال فيها، نتيجة الاطلاع والاحتكاك بالأمم المجاورة وما ترجم من كتب آنذاك، وانفتاح على عقائد مختلفة من أقطار الدنيا آنذاك، وبدا الأمر بعد اطلاع المسلمين على ما عرف آنذاك بعلم الكلام، وإن كان ظهور بعض الفرق قد سبق هذه المرحلة من ظهور علم الكلام مثل: الخوارج، والشيعة والمرجئة، الذين ظهروا في عصر بني أمية، لكن هناك بعض الفرق التي برزت للوجود وطرحت أفكارها وعقائدها، خاصة بعد خوضهم في علم الكلام، فظهر أهل الجبر والاختيار، ومذهب الجهم بن صفوان، والجعد بن درهم[33]، لتأتي من بعد فرق أخرى تبنت أطروحات جديدة في ميدان العقيدة خالفت بها المتفق عليه في القرون المفضلة، ولعل هؤلاء هم أكثر فرقة اعتنت بعلم الكلام وكان لها قسط وافر في نشر أطروحات كثيرة خالفت بها قواعد السلف الأصولية، هي فرقة المعتزلة.

- **المعتزلة**: يقول الشهرستاني في الملل والنحل، أن المعتزلة يسمون أيضا أصحاب العدل والتوحيد، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال، وسموا بالمعتزلة لما اعتزل (واصل) مجلس الحسن البصري يقرر أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر، ويثبت المنزلة بين المنزلتين فطرده، فاعتزله وتبعه جماعة سموا بالمعتزلة[34]، ومن مقولاتهم العقائدية هي أن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف بذاته، ونفوا الصفات أصلا، فقالوا هو عالم لذاته، قادر لذاته، حي لذاته، لا بعلم وقدرة وحياة، هي صفات قديمة ومعان قائمة به، لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذي هو أخص الوصف لشاركته في الإلهية[35]. وغير ذلك مما اعتقدوه مخالفين بذلك ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في باب الاعتقاد وما كان عليه صحابته الكرام والعلماء الأفاضل من بعدهم.

والمعتزلة من أوائل المذاهب الكلامية في الفكر الإسلامي، اعتمدت الأدلة العقلية لإثبات العقائد ودعم ما

ثبت بالشرع أو السمع، واستوعبت في طياتها اتجاهات جمعتهم الأصول، وفرقتهم الاجتهادات الشخصية لكل علم من أعلامهم"[36].

اعتقاد المعتزلة[37]: ذكر الشهرستاني وغيره اعتقاد المعتزلة وآراءهم في ذلك، ونلخصها في ما يأتي:

- أن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف لذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلا.
- كلامه محدث مخلوق في محل، وهو حرف وصوت، وكتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه.
- صفات الله كالإرادة والسمع والبصر ليست معاني قائمة بذاته ولكن اختلفوا في وجوه وجودها ومحامل معانيها.
- العبد خالق لأفعاله خيرها وشرها، مستحق على ذلك ثوابا أو عقابا في الدار الآخرة.
- اتفقوا على أن الله لا يفعل إلا الصلاح والخير، ويجب من حيث الحكة رعاية مصالح العباد.

إلى غير ذلك مما هو مبسوط في كتب الفرق والاعتقاد عن المعتزلة.

وبحثنا هذا منصب على تطور المصطلحات العقدية وانحرافها من حيث دلالتها، إذ هناك مصطلحات اتفق عليها علماء العقيدة، خاصة من أهل الحديث، ولها معان معروفة، بيد أنها لقت بعض التغير عند فرقة المعتزلة ولم تعد تدل على المعنى المعهود من قبل، وهذا لتأويلات رآها القوم في ذلك. وسنستعرض بعضا من ذلك في ما يأتي:

- **مصطلح الرب والربوبية:** مصطلح الربوبية من أهم المصطلحات العقدية في هذا الباب، وهو أحد أركان التوحيد المعروفة بعد الألوهية والأسماء والصفات، ولما كانت أنواع التوحيد مترابطة ومتلازمة اقتضى ذلك أن نعرف بهذا المصطلح ونقف عند معانيه وتأويلاته، يقول الراغب الأصفهاني:" الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام، يقال ربه ورباه وربيه"[38]. **وتطلق كلمة الرب على ثلاثة معان:**

1-السيد المطاع 2-المسالك 3-تطلق على المربي القائم بالإصلاح[39].

يقول ابن القيم في تفسير آية (رب العالمين) في سورة الفاتحة:" فاسم الربّ له الجمع الجامع لجميع المخلوقات، فهو رب كل شيء وخالقه، والقادر عليه، لا يخرج شيء عن ربوبيته، وكل من في السماوات والأرض عبد له في قبضته، وتحت قهره، ومن ثم يشير إلى أن الخلق والإيجاد والتدبير والفعل: من صفة الربوبية"[40].

وفي السياق نفسه يقول ابن كثير في تفسيره:" والرب هو: المالك والمتصرف، ويطلق في اللغة على السيّد، وعلى المتصرف للإصلاح، وكل ذلك صحيح في حق الله تعالى، ولا يستعمل (الرب) لغير الله بالإضافة تقول: ربّ الدار، رب كذا، وأما الرب فلا يقال إلا لله عز وجل"[41]. وملخص توحيد الربوبية عند أهل الحديث بأنه:" إفراد الله سبحانه وتعالى في أمور ثلاثة؛ في الخلق، والملك والتدبير، وأن الربوبية تعني أن الله رب كل شيء ومليكه، ومدبره وخالقه ورازقه، والمحي والمميت والمعطي والمانع، ويُتوكل عليه ويُسأل، ولا يستقل شيء عن سواه بإحداث أمر من الأمور"[42].

- **الرب عند المعتزلة:** بداية استخدم المعتزلة مصطلح الرب كان موافقا لمقتضى اللغة العربية، وعما هو موجود في السياقات المتعددة في القرآن، يقول القاضي عبد الجبار في معرض وف الله تعالى بأنه (الرب):" **فأما وصفنا له جل وعز، بأنه ربٌّ فمعناه أنه مالك؛ ولهذا يقال في مالك العبد والدار إنه ربهما"[43]**. ولكن مصطلح الربوبية فقد عرفا تطورا في الجانب الدلالي له، ويعرفه القاضي عبد الجبار مقابلا للإنسانية عندما يتحدث عن دين النصارى واعتقادهم في المسيح، يقول:" والنصارى لا تعرف (الربوبية) ولا تفرق بينها وبين الإنسانية ولا يقوم على أحد حجة بنقلهم وادعائهم إلا بآيات المسيح، ولولا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، للمسيح بالنبوة لما عرف أحد ذلك، ويذكر الأستاذ فاتح سليمان بأن القاضي عبد الجبار أيضا استعمل الربوبية بمعنى الإنسانية أيضا عندما يشير إلى غلو البعض في الأئمة وبراءة الأئمة من ذلك، يقول :" ومن عجيب الأمور، أن أفعال هؤلاء وأقوالهم، تشهد بأنهم عليهم السلام ما ادعوا ما تدعيه الشيع لهم من النصوص والوصايا والمعجزات، وقد تيقن ذلك، كل متوسم ومتأمل، فقالوا:" ننصرف عن هذا كله لقول جاهل لا يعرف الربوبية من الإنسانية"[44]، وأما معاني الربوبية وتجلياتها في صفاته تعالى فهو موجود عندهم أيضا، مع تأويلهم لبعض الصفات، أو عدم جواز إطلاق بعض الصفات على الله تعالى بحسب رأيهم"[45].

- وملخص مصطلح الربوبية عند المعتزلة أن الله تعالى رب كل شيء وملكه، المحي المميت المتصف بصفات الربوبية مثل: السيد، والعزيز، والمجيد، والكبير والجبار، والقادر والبصير وغيرها من الصفات. فنلحظ هذا الخلط بين معنى توحيد الربوبية وبين معنى توحيد الأسماء والصفات وهو تطور دلالي لم يكن معروفا من قبل، وخلاف لما قرره علماء السلف من قبل ومن بعد، ويشير الأستاذ فتح محمد سليمان أنه بعد تتبع مصطلح الربوبية في كتب المعتزلة يرى أن دائرته أضيق في الدلالة من الاستعمال القرآني المتعدد، وأن المصطلح لم يصل إلى مستوى مصطلح عقدي

عندهم معروف مقعد تقعيدا واضحا، بل حتى استخداماته بقت على المعنى العام المجمل المرتبط بآيات الربوبية[46].

- **الرؤية (ماستر الصفات الإلهية ص 102):** قبل الخوض في غمار هذا العنصر المهم في تطور دلالات المصطلح المتصل بالعقيدة عند المعتزلة، نقف عند قول مهم للشهرستاني مفاده، أن كثيرا من أقوال المعتزلة وافقوا فيها كثيرا من أقوال الفلاسفة خاصة في باب الصفات"[47]، وهو ما خالف فيه المعتزلة جمهور أهل الحديث، يروي ابن تيمية رأي أهل السنة والجماعة في الصفات الإلهية فيقول:" ... فمذهب السلف رضوان الله عليهم، إثبات الصفات وإجراؤها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها؛ لأن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود لا كيفية، وكذلك إثبات الصفات، وعلى هذا مضى السلف"[48].

لكن المعتزلة نفوا صفة الرؤية نفيا مطلقا وقالوا باستحالة رؤية الله تعالى في الدنيا، أما في الآخرة فقد أجازوها عقلا ,اثبتوها سمعا، وهو معنى لم يكن معهودا عن السلف في معنى الرؤية لله يوم القيامة، وذلك بناء على الأصل الأول عندهم وهو التوحيد، لأن القول بجواز الرؤية يؤدي حسب قولهم بعدم تنزيه الخالق، وقد فصل في ذلك القاضي عبد الجبار في كتابه: المغني في أبواب التوحيد والعدل جزءا مهما لبيان استحالة الرؤية في الدار الآخرة خاصة بطرق العقل، وفي النهاية ختم كلامه بقوله:" لما استحال أن نراه على كل وجه استحال أن يكون مرئيا"[49]. واستدل على ذلك بآيات قرآنية منها:" لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير" {الأنعام 103}، ووجه الدلالة في الآية كما قال القاضي عبد الجبار:" هو أنه نفى أن يدرك بالأبصار، وقد علمنا أن الإدراك إذا قرن بالبصر أفاد ما تفيده رؤية البصر، وإن كان إذا أطلق فقد يستعمل بمعنى اللحوق، فيقال: أدرك الغلام، إذا بلغ، وأدركت الثمرة؛ إذ نضجت، وأدرك فلان فلانا، إذا لحقه، وقال سبحانه وتعالى:" {حتى إذا أدركه الغرق" {سورة يونس 90}، وقد يقال عند الإطلاق: أدركت الحرارة والبرودة، وأدركت الصوت، كل ذلك إنما يصح إذا كانت الرؤية بالبصر فإذا صح فيجب أن يكون (لا تدركه الأبصار) في باب الدلالة على أنه لا يرى بمنزلة قوله لو قال: لا تراه الأبصار"، فثبت أنه نهى عن نفسه إدراك البصر، فيتناول جميع الأبصار في جميع الأوقات"[50]. فمصطلح الرؤية وبلوغها ذات الله تعالى غير متحقق بحسب تقرير القاضي عبد الجبار، وهي دلالة طارئة مخالفة للدلالة المستقرة في المدونة العقدية لدى أهل السنة، وبالعودة لمعنى الرؤية في معاجم اللغة نجد بمعنى: النظر والإبصار بعين بصيرة، أو هو الرؤية بالعين والقلب، أو يقال رايته بعيني رؤية، ورأيته رأي العين أي حيث يقع البصر عليها"[51]. ولعل من التناقض القول بأن الإبصار هو عدم الإبصار، بحجة تنزيه الخالق، وقالوا بأن البصر ليس صفة قائمة بذات الله تعالى،

مخالفين بذلك ما اتفق عليه سلفنا الصالح، وبدل إثباتها راحوا يتكلمون عن وجوه وجودها، ومحامل معانيها، وما القول بالإدراك وغيره إلا دليل على ذلك. وقول المعتزلة في البصر هو نفسه في السمع، وقالوا كما ذكر الشهرستاني أن مع كونه تعالى سميعا بصيرا: أي أنه حي، لا آفة به تمنعه من إدراك المسموع إذا وجد"[52]. فالتطور الدلالي الذي مس مصطلح (السميع والبصير) هو تطور طارئ خادم لعقيدة المعتزلة، والغريب اتصاله بصفة الحياة، حين قالوا بأن الحي بالضرورة سميع بصير، ولا يمكن أن تكون الصفة لغير الحي، وقالوا إن الحي إذا سلمت نفسه عن الآفة، سمي سميعا بصيرا"[53]. وبرروا تعطيل هذه الصفات بقولهم: إن الله قد نسب لنفسه السمع والبصر من باب الإشادة، والإطراء والحميد لذاته، فلما "علم أن السمع والبصر من صفات المدح، فذلك دليل على أن الاتصاف بأضداد ذلك نقائص وآفات ويجب تعاليه عنها، وقد وصف الرب تعالى نفسه بالسمع والبصر على وجه التمدح كما وصف نفسه عالما قادرا"[54]. وهو خلاف اعتقاد أهل السنة في باب الأسماء والصفات، حيث يثبتون لله ما أثبته لنفسه ونفون ما نفاه عن نفسه جل وعلا، كما ذكرنا سابقا.

- **الكلام**: لم يختلف السلف والفرق الكلامية على أن الله تعالى متكلم، وإنما اختلفوا في معنى كلامه تعالى، خاصة المعتزلة الذين أغرموا بالتأويل والفلسفات العقلية التي يتعاطون بها مع كل شيء تقريبا، وعليه تأولوا واختلفت دلالات الألفاظ عندهم، فاستدل السلف بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم في سورة الأنبياء :(قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم إن كانوا ينطقون ...) قال عثمان بن سعيد الدارمي بعد ذكر هذه الآية مبينا وجه دلالتها على أن الله متكلم:" فلم يعبد إبراهيم أصنامهم وآلهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام إلا وأن إلهه متكلم قائل"[55]. ووردت صفة التكلم لله تعالى صريحة في القرآن الكريم في عدد من الآيات منها: قوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما)، وقوله تعالى:(إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) آل عمران 77. وقوله للكافرين (اخسؤوا فيها ولا تكلمون) المؤمنون 108، وغير ذلك كثير من آيات صفة الكلام لله تعالى، والسلف رضوان الله عليهم يثبتون صفة الكلام لله تعالى بإثبات أن الكلام صفة كمال، وأن من يتكلم أكمل ممن لا يتكلم، وإذا كان الكلام صفة كمال لا يستلزم ثبوتها له نقصا وجب أن يكون الله تعالى متكلما"[56]. وأما المعتزلة فيرون كلام الله محدثا ليس أزليا، فلو كان كلامه أزليا لوجب إثبات وجود الكلمة معه في الأزل، وهذا محال لأسباب منها القول بأزلية الكلمة هو قول بتعدد القدماء، وفي هذا شرك وكفر، كما قال القاضي عبد الجبار ولهذا فإن كلام الله مخلوف وليس الله متكلما في الأزل"[57].

وتأكيدا لاستحالة أن يشارك الكلام الله عز وجل في أزليته يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي:" **والذي يدل على حدوث كلامه، الذي يثبت أنه كلام له، أن الكلام على ما قدمناه لا يكون إلا حروفا منطوقة، واصواتا مقطوعة، وقد ثبت فيما هذه الحالة أنه محدث**"[58]. وعليه فمعنى الكلام كونه صفة من صفات الله عز وجل مختلف عما تقرر عند السلف رضوان عليهم، فمنطلقهم أنهم يريدون تنزيه الخالق عز وجل عن ذلك، وعن مشاركة الكلام له في أزليته، وهذا معنى جديد لم يعرفه السلف رضوان الله عليهم، إذ ليس كل حادث مخلوق كما هو متقرر عند السلف، وعليه فمصطلح الكلام العقدي عند المعتزلة له معنى مغاير لما تقرر عند السلف رضوان الله عليهم، والحجة في ذلك تنزيه الله تعالى عنه، وهو ما أوقعهم في التناقض، وليست المشكلة في وصفه بالكلام إنما وجه الكلام وكفيته هو ما أحالهم على هذا المعنى.

- خاتمة:

ونافلة القول أن المصطلحات العقدية هي مصطلحات دقيقة لا تقبل تأويلا زائفا ولا زائدا، وإنما هي رهينة بالكتاب والسنة حسب ما فهمه سلفنا الصالح من القرون المفضلة، وتقرر عندهم، بيد أن الأمر يختلف عند المعتزلة (أصحاب العقل) الذين تأثروا بالفلسفات اليونانية وعلوم الهند وقد كانوا على اطلاع واسع بها، الأمر الذي حدا بهم نحو تطورات دلالية في المصطلحات العقدية، فمن ذلك (السمع والبصر والكلام)، وهو ما جرهم بعد ذلك للقول بخلق القرآن وما أحدثته من فتنة عظمى سطرتها كتب التاريخ فيما بعد، ليبقى أن نقول أن علوم العقيدة لا تقبل المزايدة إذ فيها حقوق رب العالمين ولا يمكن لأي كان أن يأول أو يزيد ولو كانت حجته تنزيه الخالق أو نفي التجسيم والتشبيه عنه، ولنا في رسول الله وصحابته والقرون المفضلة أسوة حسنة في هذا الباب.

هوامش البحث:

1 – ينظر: حلمي خليل، المواد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 2008م، ص 17–18.

2 – ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط12، 1997م، ص 179.

3 – إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط05، 1984م، ص124.

4 – المرجع نفسه، ص 123.

5 – جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1428هـ-2007م، ص 176.

6 – عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، الجزائر، ط01، 1986م، ص 38.

7 – إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، ص 134.

8 – المرجع نفسه، ص 135.

9 – أبو الفتح عثمان بن جني، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، تح حسين هنداوي، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، ص 392.

10 – نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2011م، ص 150-151.

11 – إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 138.

12 – المرجع نفسه، ص 140.

13- ينظر: شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 1437هـ-2016م، ص86.

14 – علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، دط، ص 313-314.

15 – ينظر: شهرزاد بن يونس، محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، ص 74.

16 – عبد اللطيف سلطاني، في سبيل العقيدة الإسلامية، دار البعث، الجزائر، ط، 1992م، ص 37.

17 – انظر: لسان العرب لابن منظور، باب الدال، فصل العين، 3/ 296، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، باب الدال، فصل العين، ص383، ومعجم المقاييس في اللغة لابن فارس، كتاب العين، ص679.

18 – سعيد بن علي بن وهف القحطاني، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم ابتاعها في ضوء الكتاب والسنة، إشراف: سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز، مطبعة سفير، الرياض، ص 06.

19 – محمد بن ابراهيم الحمد، رسائل في العقيدة، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1439 هـ 2018 م، ص10.

20 – سـعيد بن علي بن وهف القحطاني، بيان عقيدة أهل السـنة والجماعة ولزوم ابتاعها في ضـوء الكتاب والسنة، ص 06.

21 – محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، ط01، 1996م، ص01.

22 – الجيلي الطيب علي، أثر القرآن الكريم في تطور دلالة مصـطلحات العقيدة وأركان الإسـلام في ضـوء الدراسـات اللغوية الحديثة، بحث تكميلي لنيل درجة الماجسـتير، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، 1422هـ-2002م، ص27.

23 – فتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة (دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، 2018م، ص74.

24 – أبو البقاء أيوب بن موسـى الحسـين الكفوي، الكليات، مؤسـسـة الرسـالة، بيروت لبنان، ط 02، 1419هـ-1998م، ج01، ص 217.

25 – فتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة (دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة)، ص75.

26 – المرجع نفسه، ص 76.

27 – محمد أمان الجامي، العقيدة الإسلامية وتاريخها، دار المنهاج، القاهرة، مصر، 1425هـ-2004م، ص56.

28 – محمد أمان الجامي، العقيدة الإسلامية وتاريخها، ص 56.

29 – ينظر: المرجع نفسه، ص 56.

30 – محمد إبراهيم الفيومي، المعتزلة تكوين العقل العربي، أعلام وأفكار، دار الفكر العربي، القاهرة، ط01، 1423هـ-2002م، ص 11.

31 – المرجع نفسه، ص 11.

32 – ذكر هذه المبادئ الأستاذ: علي مصطفى الغرابي، تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، د ط، 1959م، ص 08-09.

33 – ينظر: علي مصطفى الغرابي، تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، ص 19 إلى 22.

34 – أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشـهرسـتاني، الملل والنحل، تح أحمد فهمي محمد، دار الكتب

العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1413هـ-1992م، ج01، ص38.

35 - المرجع نفسه، ص 37.

36 - فتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة (دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة)، ص 130.

37 - أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، ص 38-39.

38 - أبو القاسم الحسن بن محمد (الراغب الأصفهاني)، تح: محمد كيلاني، ط الحلبي، 1381هـ، ص 184.

39 - أحمد بن عبد الله الغنيمان، جهود شيخ الإسلام ابن تيمية في توضيح توحيد العبادة، رسالة دكتوراه، إشراف: غالب بن علي العواجي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1417هـ، ص 97.

40 - ابن القيم، تفسير القرآن الكريم، ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط01، 1410هـ، ج01، ص38.

41 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط02، 1420هـ-1999م، ج01، ص 131.

42 - فتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة (دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة)، ص 195.

43 - القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب العدل والتوحيد، تح: خضر محمد نبها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1433هـ-2012م، ج05، ص 184.

44 - نقلا عن فتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة (دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة)، ص 197.

45 - فتح محمد سليمان، التطور الدلالي لمصطلحات العقيدة (دراسة مقارنة بين أهل الحديث والمعتزلة والأشاعرة)، ص198.

46 - ينظر: المرجع نفسه، ص 205.

47 - عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها، مكتبة الرشد، الرياض، ط02، 1416هـ-1995م، ص 85.

48 - عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها، ص101.

49 - القاضي عبد الجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، ج04، ص 94.

50 - تهاني عبد العزيز اقنيبي، رؤية الله تعالى بين المثبتين والنافين، رسالة ماجستير، جامعة الخليل فلسطين، 1436هـ-2012م، ص34.

51 - ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، ج02، ص 472، المحكم المحيط لابن سيده، ج10، ص 338. لسان العرب لابن منظور، ج24، ص 295.

52 – عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة، وموقف أهل السنة منها، ص108.

53 – ينظر: المرجع نفسه، ص 108.

54 – سفيان فاتن، تأويل الصفات الإلهية عند المعتزلة، مذكرة ماستر في الفلسفة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019–2020م، ص76–77.

55 – سعود بن عبد الله الغنيم، صفة الكلام بين السلف والمتكلمين، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في العقيدة، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ص20.

56 – المرجع نفسه، ص 21.

57 – سفيان فاتن، تأويل الصفات الإلهية عند المعتزلة، ص81–82.

58 – نقلا عن: سفيان فاتن، تأويل الصفات الإلهية عند المعتزلة، ص 82.